

الاستعمار والاستحمار

لا فرق بين الاستعمار والاستحمار...

الاستعمار يأتيك من الخارج بصورة احتلال أو غزو، من أجل مطامع توسعية أو مادية بالاستيلاء على الثروات، وهو واضح عبر التاريخ.

أما الاستعمار الجديد فهو بصورة ما، أسميه بالاستحمار، فهو يأتي من الداخل، على هيئة فساد «مشرعن» عن طريق:

1 - سبات القانون، أو 2 - استفحال الواسطة، أو 3 - سكوت المعارضين والمصلحين وما كنا نسميهم النخبة، قبل دخولهم كهف السبات أو التجميد والإقصاء الطويل.

في الاستعمار، كان الذئب يحكم الحمير، أما في الاستحمار، أصبح حمار من القطيع يحكم من هو أضعف وأقل منه في قطيع الحمير بعد أن باع ولاءه للذئب الأكبر، وهو استعمار مصغر، وداخلي بصورة استحمار.

وغالبا ما يكون استحمار الداخ (لال سعود) هو عميل تابع، ذليل ومتواطئ لاستعمار الخارج (امريكا)، الذي طلع ذكيا جداً، فقال: لماذا أحضر جنودي إلى البلاد ليحكموها إذا كنت قادراً على صنع عملاء من أبناء هذه البلاد انفسهم ليحكموها بدلاً مني، فيغرقوها بالتجويع والتخلف والقهر والظلم والجهل، ادمر نظام التعليم والصحة والاسكان والأمن، انشر الطائفية والتعصب، فتضعف الأمم تباعاً وتتفكك المجتمعات. تنهار القيم والقدوة، فنأتي ونأخذ منهم ما نريد ونعيد تقسيمهم كما نشاء.

فمتى نستوعب ومتى نصحو قبل فوات الأوان... وهل بعد الاستحمار كرامة وكبرياء...

